عناصر القصة الملحمية

هدى شاكر حسن

٠٧٧٠٤٥٨٩٥٦٦

hudashaker08@gmail.com

أ.م.د عامر حمزة الغريب

٠٧٧٠٧٢٠٢٧٧٨

amar.hamza1973@gmail.com

جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم التاريخ

عناصر القصة الملحمية

هدى شاكر حسن

أ.م.د عامر حمزة الغريب

الملخص :-

يلقى هذا البحث الضوء على عناصر القصة الملحمية من احداث وشخصيات وعقدة ومكان وزمان الملحمة وفكرة وغيرها من عناصر ، إذ يتم صياغة القصة الملحمية بصورة شعرية، ومن أشهر القصص الملحمية هي ملحمة كلكامش التي تم تدوينها على الواح من طين بالخط المسماري .

الكلمات المفتاحية : عناصر ، القصة الملحمية .

Epic story elements

Researcher **admin**

Huda Shaker Hassan **Prof. Dr. Amer Hamza Al-Gharib**

University of Baghdad / College of Arts / Department of History **University of Baghdad / College of Arts / Department of History**

0770489566 **07707202778**

hudashaker08@gmail.com amar.hamza1973@gmail.com

Keywords: Elements, the epic story**.**

Abstract :-

This research sheds light on the elements of the epic story such as events, characters, nodes, place and time of the epic, an idea and other elements.

المقدمة :-

تطرق العديد من الأدباء والباحثين إلى تعريف الملحمة ، وعلى الرغم من اختلاف التعريفات بألفاظها ، إلا أنها تدور بمعناها حول محور واحد ، وهي في أبسط تعاريفها : " قصة شعرية موضوعها وقائع الأبطال الوطنيين العجيبة التي تبوئهم منزلة الخلود بين أبناء

وطنهم ، ويؤدي الخيال فيها دوراً كبيراً ، إذ تحكى على شكل معجزات لما قام به هؤلاء الأبطال وما سموا به عن الناس" ، وعنصر القصة واضح في الملحمة ، فالحوادث تتوالى متماشية مع التطورات النفسية التي يستلزمها تسلسل الاحداث ، ولكل ملحمة أصل تاريخي صدرت عنه بعد أن حرفت تحريفاً يتفق وجو الخيال في الملحمة ، وهي محكية لشعب يخلط بين الحقيقة والخيال مما يسيغ لأن تحدث خوارق العادات ، وأن يتراءى الأنس والجن أو الآلهة ، والأبطال فيها يمثلون جنسهم وعصرهم ومدينتهم (هلال ، ١٩٩٧ ، ص ٩٠) .

وتتمتع الملحمة بقوة إيحائية كبيرة تتأسس على مخيلة إغرائية تتمظهر في قصيدة سردية تتحدث عن خلق عالم مغاير للعالم المألوف من حيث السعة والغرابة ، بحيث يخرج المتلقي من العالم الواقعي إلى عالم جديد خيالي ، وأكثر ما تزدهر الملحمة في المجتمعات التي تتأثر شعوبها بالأساطير والأخيلة ، ويفترض فيها تقادم الزمن على مضمون حكايتها ليتيسر تحليلها بالأعجاز والإغراب فيزخرفها القدم ويضفي عليها جواً من السحر العجيب وتؤدي الملحمة وظيفتها في مساعدة الشعوب على تثبيت أوهامها وتخيلاتها ، وترسخ الاحداث الفاصلة في تاريخها ، وتخليد ذكرى الرجال الذين كأن لهم فضل في منطلقاتها ، وبذلك فهي تعمل على ربط الحاضر بالماضي ، وتعين على يقظة الوعي في الجماعات ، وعلى تقوية إحساس بالديمومة زمنياً ومكانياً (جبور ، ١٩٧٩ ، ص ٢٦٤) .

ولأبطال الملحمة وحوادثها أصول تاريخية لكنها تختلط مع الاساطير والخرافات لذلك العهد الذي لم تقم فيه حدود فاصلة بين الحقائق والخيالات ، ويبقى الفرد هو المحور في تلك المثل والنزعات التي تقوم عليها الحكاية (هلال ، ٢٠٠٧ ، ص ١٤٥) . وتمثل القصة الملحمية مرحلة متطورة من أدب القصص بالمقارنة بالقصة الأسطورية .

أولاً : الشخصيات

يُعد عنصر الشخصية من أهم عناصر القصة الملحمية ، إذ تميزت شخصيات القصة الملحمية بكون أبطالها نصف اله ونصف بشر المتمثلة بالبطل جلجامش ، وهذا يدل على تطور أدب القصة في الملحمة وتوجهه نحو الواقع الإنساني بدلاً من الإلهة ، كما في الاسطورة إضافة إلى تجرأ الخيال الإنساني لإدخال الحيوانات والمخلوقات المركبة فيها وهي بذلك تدل على دخول الادب القصصي مرحلة جديدة متطورة .

١. أنواع الشخصيات

تضمنت القصص الملحمية أنواعاً من الشخصيات الرئيسة ، وعلى النحو الآتي :-

أولاً : قصة ملحمة جلجامش : هي من أقدم ملاحم العالم وأشهر ملاحم بلاد الرافدين ، إذ دونت على الواح من طين بالخط المسماري ، إذ يوجد أكثر من نسخه لها ، فأقدم الواحها تعود للعصر السومري والاكثر اكتمالاً فيها تعود للعصر البابلي القديمة ، اهتمت الملحمة بمسألة الحياة والموت وعالجت الكثير من الموضوعات الإنسانية الحساسة مثل الحب والصداقة والبغض والحقد والحنين إلى الماضي (النعيمي ، ٢٠٢٠ ، ص ٩٦ ، ١٠٠) .

الشخصيات الرئيسة في ملحمة جلجامش :-

أ. **الملك جلجامش** [١] : جلجامش هو ملك سومري حكم مدينة " أوروك " وانه شخصيةً تاريخيةً عاش بين القرنين الثامن والعشرين والسابع والعشرين قبل الميلاد ، ويوصف بأن ثلثيه إله والثلث الأخير بشر ، وأنه ارهق مواطنيه بأعمال السخرة مما دعا الأم " أورورو" لخلق " أنكيدو " ليكون نداً ومنافساً له الذي أصبح صديقاً له بعد عراك معه (الشمالي ، ٢٠١٣ ، ص٧١١) ، كان بطلاً شجاعاً مغامراً بشكل لا يوصف (Pritchard , 1969 , p.72) .

ب. **البطل أنكيدو** : أنكيدو هو صديق لجلجامش فهو إنسان متوحش كثيراً (د.ادزارد ، ٢٠٠٠ ، ص ١٠١) ، يملأ الشعر جسمه ، ولا يعرف التمدن ، ويرعى الكلأ مع الظباء ويرتاد الماء مع الوحوش البرية(Albight , 1920 , p.313) ، والذي تم خلقه بعد مناشدات من اهل اوراك بخلق شخص يكون نداً لجلجامش لكي يدخل في صراع مع جلجامش وتعيش مدينة أوروك بسلام ، خلقت الإلهة (ارورو)(علي ، ٢٠٠٠ ، ص ١٨٦) رجل بدائي اسمه أنكيدو التي تصفه الملحمة بالآتي :

أنت يا (ارورو) خلقت هذا الرجل (؟)

فاخلقي له من يوازيه في شدة بأسه

وليكن الاثنان ندين دائمين لكي تنعم الوركاء بالسلام

وعندما سمعت آرورو ذلك

تخيلت في لبها صورة (؟) للإله آنو

ثم غسلت يديها وأخذت قبضة من طين

ورمتها في البرية

فخلقت أنكيدو الانسان المتوحش (George , 2000 , p.437)

ج. **أوتونبشتم :** هو بطل الطوفان وابن (اوبار – توتو) ، يعني (اوتو – نبشيم) بالبابلية (الذي رأى الحياة) وتلفظ باللغة الاكدية بـ (Utanapištlm) وباللغة السومرية تلفظ بـ (UT–ZI) ، وقد ورد ذكر اسمه في الروايات السومرية بـ(زيوسدارا) أي حكيم مدينة (شروباك) ويقابله في الرواية البابلية (اتراخاسيس) . ومدينة شروباك هي احدى المدن الخمس التي حكمت قبل الطوفان ، أما والده فقد ورد ذكره بين الملوك الثمانية الذين حكموا في خمس مدن في ازمان قبل الطوفان وكانت شروباك هي المدينة الأخيرة (باقر ، ٢٠١٤، ص١٣٢) فهو الشخص الذي قصده جلجامش ليسأله عن سر حصوله على الخلود (علي ، ٢٠٠٠ ، ١٥٢) ، لكونه أحد الخالدين ، وتمكن من العيش على " مصب الأنهار " (٢).

حقا سيكون مكان اوتونبشتم بعيداً عن فم الأنهار

اخذوني بعيداً واسكنوني عند فم الأنهار (الأحمد ، ١٩٨٤ ، ص ٥٢٧)

الشخصيات الثانوية في ملحمة جلجامش :

أ. **الإلهة ننسون :** نينسون أو ننسون ، هي أم جلجامش وهي الهة أو نصف الهة ، فقد كانت تقوم بدور الناصحة والمرشدة لجلجامش ومفسرة لأحلامه ، وكانت توفر له الحماية وتحبه(حسن ، ١٩٩٧ ، ص ٥٧)، ومن الاعمال التي قامت بها أنه عندما قرر جلجامش وأنكيدو الذهاب إلى غابة الأرز ، طلبت من الإله شمش حفظ ابنها وعودته سالماً إلى الوركاء، والنص الآتي يوضح الطقوس التي قامت بها:

ذهبت ننسون إلى حجرتها

وارتدت ثوباً يليق بجسمها

وضعت تاجاً على رأسها

وكانت ثيابها تمسح الأرض

ثم ذهبت إلى مذبح الشمس القائم على سطح الصبر

حرقت البخور وتكلمت إلى شمش (قائلة) :

لماذا أعطيت ولدي جلجامش قلباً مضطرباً لا يستقر

والأن وقد حثته فاعتزم سفرا بعيداً

إلى موطن خو – واوا (النعيمي ، ٢٠٢٠ ،ص ١١٧)

ب. **خو – واوا** [٣] : هو كائن رهيب يمتلك صوت العاصفة الهوجاء ، ويخرج النار من فمه ، وأنيابه مثل السيف ، فهذه الأوصاف لا يمكن أن تكون لرجل أو إنسان بل لمخلوق متوحش أسطوري ، وهو دائم اليقظة يسمع كل من يقترب من الغابة (الطائي ،٢٠١٩ ، ص١٨٧).

ج. **الرجل العقرب** : هو من المخلوقات العجيبة ذات الهيئات المركبة من عقرب وبشر يثير الرعب في النفوس فنظرته تسبب الموت ، إذ نقرأ :

جبل ما شو ...

يحرس بابه (الرجل العقرب)

الذين يبعثون الرعب والهلع ، ونظرتهم الموت

يطفى جلالهم المرعب على الجبال (باقر ،٢٠٠٩، ص ١٥٢)

د. **الثور السماوي** : هو الثور الهائل ، الذي طلبته الإله (عشتار) من الإله (أنو) لكي يخلقه لها وينزل به إلى الأرض ، لرغبتها في تدمير أوروك وقتل سكانها للانتقام من جلجامش (فيروللو ، ١٩٩٠ ، ص ٤٥) ، وأن رفض الإله (أنو) طلبها فأنها ستقدم على دق أبواب العالم الاسفل وإخراج الموتى وأكل الأحياء ، فبذلك يصبح عدد الأموات أكثر من الأحياء(Sanders , p.12) وهذا ما جاء في النص الآتي :-

ففتحت عشتار فاها وقالت لأنو ابيها :

اخلق لي يا أبتِ ثوراً سماوياً

ليغلب جلجامش ويهلكه

وإذا لم تعطيني الثور السماوي

فلا حطمن أبواب العالم السفلي

وأجعل أعاليها سافلها

وأدع الموتى يقومون فيأكلون الأحياء

ويصبح الاموات أكثر عدداً من الأحياء (حسن ، ٢٠٢٠ ، ص١٢٠)

هـ. **سيدوري** : هي شخصية من شخصيات ملحمة جلجامش فهي صاحبة الحانه ، التي حاولت ثني جلجامش في بحثه عن الخلود ، وحثه على أن يكون محتوى بحثه عن متعة الحياة البسيطة ، إذ قالت له :

إن الحياة التي تفتش عنها لن تجدها قط

فالآلهة خلقوا البشر ليموتوا لا ليخلدوا

فعليك أن أردت أن تستفيد مما منحوك أياه

أن تتنعم في نهارك وليلك (فيروللو ، ١٩٩٠ ، ص٥١)

و. **أورشنابي** : هو ملاح قارب اوتونابشتم (الخوري ،١٩٩٠، ص٨٠) الذي عرف اسمه في السومرية بـ (سورسنابور)(العابو ، ٢٠١٤ ، ص١٥٧)، بحيث توجه له جلجامش بعد أن رشحته له صاحبة الحانه ليرشده إلى مكان أوتأنابشتوم (الحيالي ،٢٠١٦، ص١٥٤).

ثانياً : القصة الملحمية لجلجامش وآكا :

تُعدّ هذه الملحمة من الملاحم التي تعكس ظاهرة الصراع على السلطة السياسية بين دويلات المدن السومرية المتعاصرة ، وهي من القصص القصيرة لكونها تدور حول الحرب التي دارت بين الملك جلجامش والملك آكا ملك كيش لكونه كان يرى في ملك مدينة الوركاء (جلجامش) منافساً له على السلطة (علي ،٢٠٠٠، ص١٦٠) و(حموتو ،٢٠١٩،ص٣٩) .

الشخصيات الرئيسة القصة الملحمية لجلجامش وآكا :

- **الملك آكا** : هو الملك الثالث والعشرون من سلالة كيش الاولى وابن (أينيمباراكسي) حكم نحو (٦٢٥ عاماً) كما ورد اسمه في نص من نصوص (تمال) (باقر ،٢٠٠٩، ص٣٠٤) و (Sollberger, 1969 , p.40) .

٤ .وظيفة الشخصيات

هي مساهمة ودور الشخصية في القصة الملحمية من خلال نشاط منتظم تقوم به ، فيعمل الكاتب على ابراز شخصياته من خلال الادوار التي يقومون بها فتعتمد الوظيفة على أفعال الشخصية وليس على الشخصية نفسها فتتضح الوظائف التي تقوم بها الشخصيات من خلال أفعالها ، من ضمن الوظائف التي احتوت عليها الملحمة نورد ما يأتي :-

أ. وظيفة الحاكم وقاضي العالم الاسفل : ورد اسم جلجامش في اثبات الملوك السومريين من سلالة الوركاء الاولى (باقر ، ٢٠٠٩ ،ص ٥٠) ، ويُعدّ هي السلالة الثانية بعد كيش التي حكمت بعد الطوفان بحسب تنظيم ذلك الاثبات، ويُعدّ الملك جلجامش خامس ملوك سلالة الوركاء الاولى ، دام حكم الملك جلجامش ١٢٦ عاماً ، إذ تم ذكر جلجامش وابنه (أور – لوكال) أو

(أور – ننكال) في النص المعروف بنص تمال (باقر ،٢٠٠٩، ص٣٢٩) ، فهو الملك الذي أمر ببناء سور أوروك الذي تم دمره " سرجون الاكدي " (العابو ،٢٠١٤، ص١٦٠) ، ففي قصة موت جلجامش كيف توافيه المنية وهو على فراش الموت (حموتو ، ٢٠١٩ ، ص ٤٠) ، إذ نجد في النص بأن جلجامش أصبح في العالم الأسفل يحكم هناك بوصفه ملكاً وقاضيا ، وعلى النحو الآتي:-

((جلجامش ... أيها الملك الكامل والأمير الحكيم الشجاع الذي جاب اقطار الأرض. حاكم الأرض ورب العالم السفلي أنت القاضي ، وتدرك كل شيء كإله ، تقف في العالم السفلي تصدر احكامك النهائية ، حكمك لا يتغير وكلمتك لا تنسى ، فأنت تبحث وتفحص وتقضى وتدرك وتحكم في عدالة ، وقد وضع الإله شمش الحكم والقضاء في يديك ، والملوك والحكام والأمراء يخرون أمامك ساجدين)) (حسن ، ١٩٩٧ ، ص٣٨).

ب. وظيفة مفسر الأحلام [٤] : لقد اختصت بهذه الوظيفة الإله الأم (ننسون) والده الملك جلجامش التي كانت تقوم بتفسير احلام جلجامش ، والتي منها الرؤيا التي رآها جلجامش وفسرته (ننسون) له بأنه سيلتقي بصديق قوي (باقر ، ١٩٨٠ ،ص ٨٦) ، وقد شارك أنكيدو في هذه الوظيفة مع الآلهة الأم (ننسن)، إذ كان أيضاً يقوم بتفسير أحلام جلجامش ، عندما رأى جبلاً سقط عليه ، فسر أنكيدو الحلم بأن الجبل هو خمبابا (باقر ، ١٩٨٠ ،ص١٠٧) .

ج. وظيفة حارس الغابة : يُعدّ خمبابا هو المارد أو العفريت (باقر ، ١٩٨٠،ص١٠٦) ، الذي عينه الإله أنليل لحراسة غابة الأرز ، وتوصف الملحمة (خمبابا) بأنه المحارب والمولع بالقتال (حسن ، ١٩٩٧ ،ص ١٠٢).

د. وظيفة أحداث المجاعة : أن وظيفة الثور السماوي كانت في إحداث المجاعة في الأرض، وذلك عن طريق منع المياه وحبسها عن الأرض ، مما يؤدي إلى حدوث الجفاف ،

وقيام الموتى ومشاطرتهم الأحياء في الطعام ، فتقع المجاعة ويمنع البشر والآلهة من الطعام (باقر، ٢٠٠٩،ص١١٣)و (الطائي ،١٩٩٠،ص٧٩) و (حسن ،١٩٩٧،ص ١١٩)، ويخاطب الإله أنو الإلهة عشتار ، ويقول لها :

((لو خلقت لكِ الثور السماوي فسوف تحل في الأرض سبع سنين عجاف ، فهل جمعت غلالاً لهذه السنين العجاف ؟)) (Sanders ,p.12)

هـ. وظيفة حارس الجبل : اتصف بهذه الوظيفة رجل العقرب ، بوصفه حامياً وحارساً لمسالك جبال الماشو ، وتشير المصادر إلى أن رجل العقرب نصفه بشر ونصفه الآخر تنين وله ذنب عقرب (باقر،٢٠٠٩،ص١٣٠) .

و. وظيفة الملاحة : اورشنابي ملاح قارب اوتونابشتم ، ساعد جلجامش في الوصول إلى اوتونابشتم، بحيث ركبا الزورق وحملهما إلى عرض البحر باتجاه الساحل الآخر ، وهو المكان الذي يعيش فيه رجل الطوفان كما في النص :

ركب جلجامش واورشنابي في السفينة

أنزلا السفينة في الامواج وهما على ظهرها

قال تورشنابي لجلجامش : هيا يا جلجامش خذ مردياً وادفع به وحذار أن تمس يدك مياه الموت (Foster , 2000, p.78)

ثانياً : الزمان

إن زمن ولادة الملحمة ونضجها هو ذلك الزمن البعيد الذي تحركت عبره الملحمة شفاها بحيث منحت لها قدسية معينة في ذات الفرد الرافديني (حسن ، ٢٠١٨ ،ص ١٨) ، على الرغم من أن ملحمة جلجامش قد دونت قبل (٤٠٠٠) عام ، إذ تعود بقية حوادثها إلى أزمان أبعد من ذلك ، ولكن حالها حال الآداب العالمية المشهورة ، التي ما تزال خالدة وذات جاذبية إنسانية في جميع الأزمان ، لأن القضايا التي أثارتها وعالجتها ما تزال تشغل بال الإنسان وتفكيره وتؤثر في حياته العاطفية والفكرية (باقر، ٢٠٠٩ ،ص١٨) .

ونستطيع أن نعتبر أن زمن ملحمة جلجامش يبدأ منذ ولادته ، فالمدة التي ولد فيها وعاش ومات محددة برقمين تاريخيين مطلقين ، وهي مرحلة عصر السلالات المبكر في بلاد الرافدين كما تسمى الآثار الشرقية القديمة – المرحلة السومرية الكلاسيكية ، بالأرقام ما

بين ٢٧٠٠ – ٢٦٠٠ ، أي ولد وعاش ومات قبل أربعة آلاف وستمئة عام (Wolfram, 1985 , p.555) .

أما زمن ملحمة الطوفان فيرقى من زمن حدوث الطوفان في بلاد الرافدين إلى عصر ما قبل التاريخ ، إذ يعتقد أنه وقع ما بين أواخر العصور الحجري وبداية العصور التاريخية(باقر،١٩٧٦،ص ٢١٥) .

ثالثاً : المكان :

١. المكان العلوي (السماء)

شغلت السماء تفكير الإنسان في بلاد الرافدين . وقد تأمل السومريون في طبيعة الكون ونظامه وما يجري فيه وحاولوا الاجابة عن أسئلة معينة تتعلق بأصل الكون وخلق السماء وتنظيم الحياة (كرايمر،ص ١٥١) ، وخير مثال على وجود المكان العلوي (السماء) هو ما ذكر في ملحمة جلجامش عن صعود الإله عشتار إلى السماء للطلب من والدها الإله أنو أن يخلق ثوراً سماوياً يستطيع منازلة جلجامش والقضاء عليه ، وذلك بعد أن رفض الأخير مطلبها بكسبه عشيقا وزوجاً ، فيضطر أبوها إلى تحقيق رغبتها أمام تهديدها بأنها والآلهة العظمية سوف تغير " نواميس " الكون " أن رفض هو طلبها (علي ، ٢٠٠٠،ص ١٦٨) .

٢. المكان الأسفل (الأرض)

إن خلق الأرض لم يكن من العدم وإن عناصر الكون كانت مختلفة وإن الخلق قد تم بالتمييز ثم بالتسمية ، ففي مطلع النص السومري لملحمة جلجامش نجد الأسطر الآتية:

((بعد أن تم ابعاد السماء عن الأرض بعد أن فصلت الأرض عن السماء)) (عكة ،١٩٨٢، ص٧٧)

وخير مثال على المكان الأسفل (الأرض) غابة الأرز التي يطلق عليها أحياناً (أرض الأحياء) ، إذ يعتقد بأن هذا الاسم هو إشارة إلى الأرض التي يعيش فيها الخالدون، أو المكان الذي يمكن للإنسان الفاني أن يحصل فيه على الخلود (حسن ، ١٩٩٧ ،ص ٨٥) ، كما يفهم من سياق النص الآتي :-

وجه الملك جلجامش فكر إلى أرض الأحياء في أرض الأرز تفكر الملك جلجامش قال لخادمه أنكيدو : " لم أنقش اسمي على الالواح كما هو مقدر لي . لأذهبن إلى البلد الذي

تقطع فيه أشجار الأرز . ولأثبتن أسمي في المكان الذي تكتب فيه أسماء عظماء الرجال . ولأقيمن نصبا للآلهة حيث لم يخط اسم حتى الأن " (ف.ك. ،١٩٧٠ ،ص ٥٨) .

٣. الأمكنة الطبيعية :

أ . الأنهار : في ملحمة جلجامش نجد قد ذكر نهر الفرات مع شجرة الخولوبو أو الحلبو، والتي تعرف أيضاً بشجرة الصفصاف ، إذ كان ينتج منها الصناعات الخشبية نظير الكراسي والأسرة وغيرها (هروشكا ، ٢٠٠٦ ، ص ١٣٠) ، وقد نمت الشجرة على ضفاف نهر الفرات ويطل جلجامش في ضمن النص الأدبي المعروف بـ (أنأنا وشجرة الخولوبو) بوصفه معيناً ونصيراً للإلهة أنأنا ، إذ هبت ريح الجنوب العنيفة واجتثت الشجرة وألقت بها في المياه وأخذها تيار المياه بعيداً (السواح ، ١٩٩٦،ص٤٩) و (كريمر ، ص ٣٢٥) . وهذا ما نجده في النص الآتي:-

" كانت في قديم الزمان شجرة خولوبو

مزروعة على ضفة نهر الفرات

يسقيها نهر الفرات

اقتلعتها رياح الجنوب العنيفة من جذورها

مزقت تاجها

حملها نهر الفرات بمائه " (الأحمد ، ١٩٩٠ ،ص ٢٢٤)

كانت الإلهة أنانا في هذا الاثناء تتجول قرب ضفة النهر ، ورأت الشجرة واخذتها من الماء ونقلتها إلى مدينة أوروك ، إذ زرعتها في حديقتها المقدسة (السواح ، ١٩٩٦ ، ص ٤٩-٥٠).

أخذت الشجرة في يدها وجلبتها إلى أوروك

سوف اجلبها إلى بستان أنأنا الطاهرة المليئة بالفاكهة

رعت المرأة الشجرة بيدها ووضعتها عند قدمها ...

وقالت : متى ستكون عرشاً كاملاً لي لأجلس عليه ؟

وقالت : متى ستكون سريراً كاملاً لي كي اضطجع عليه ؟ (الأحمد ، ١٩٩٠ ،ص ٢٤ – ٢٢٥)

وتبين أن شجرة الصفصاف تزرع على ضفاف الأنهار والجداول كونها من الأشجار التي تحب المياه بكثرة ، وهكذا يستمر النص الأدبي في سرد القصيدة إلى أن تمكن جلجامش من قطع الشجرة وقدّمها إلى الآلهة (الطائي ،٢٠١٩، ص ١٤٩).

ب. الجبال : لقد ورد ذكر الجبل في قصة الطوفان كما يرويها " اوتو – نبشتم ... الخالد لجلجامش إذ يقول :

((واستقر الفلك على جبل " نصير " (٥)

لقد ضبط (مسك) جبل نصير السفينة ولم يدعها تجري

ومضى يوم ويوم ثان وجبل " نصير " ممسك بالسفينة فلم تجر

ومضى يوم ثالث ورابع وجبل " نصر " ممسك بالسفينة فلم يدعها تجري

وكأن يوم خامس وسادس وجبل نصير ممسك بالسفينة (عبد الحكيم ،٢٠١٢ ، ص ١٩٦)

وهناك جبل ماشو الذي وصل إليه جلجامش بعد أن قرر البحث عن أوتونبشتم الإنسان الوحيد الحاصل على الخلود . فقد كان هذا الجبل هو من إحدى العقبات التي يجب على جلجامش إن يتخطاها حتى يدرك أوتونبشتم ، فالطريق المؤدي إلى هذا الجبل محفور بالمخاطر ولم يتمكن أي أنسأن من الوصول إليه من قبل (حسن ، ١٩٩٧ ،ص ٩٠)، كما جاء في النص:

يا جلجامش لم يسلك هذا الطريق (أحد) مطلقا

والتي لم يطرق أي أحد سالك جبالها

وتمتد أعماقها على مسافة أثنتي عشرة ساعة مضاعفة

(حيث) الظلام الكثيف ولا يوجد أي نور

إلى مشرق الشمس

إلى مغرب الشمس (الأحمد ، ١٩٨٤ ، ص ١٨٣-١٨٤)

ت. الغابات : في ملحمة جلجامش ذُكرت الغابة وحارسها الذي هو (مارد الأرز) ، فهو من الحيوانات الأسطورية المهمة التي ذكر في ضمن النصوص الادبية ، إذ وجهة يشبه الامعاء الملتوية الملتفة ويمتلك اشعاعات مهلكة (دالي ، ١٩٩٧ ،ص ١٨٧) ، فهو كائن مخيف دائم الترقب واليقظة لكل من يحاول الاقتراب من الغابة ، وكل نزال يحدث ضده محسوم لصالحه

، فلا أحد يقوى على مواجهته أو الصمود أمامه (الطائي ، ٢٠١٩،ص١٨٧) . من جملة ما ذكره أنكيدو لجلجامش عنه قوله :

خمبابا زئيره عباب الطوفان

تنبعث من فهمه النار ، ونفسه الموت الزؤام (باقر ،٢٠٠٩،ص١١١)

اسنانه مثل اسنان التنين

ووجهه مثل وجه الاسد

زئيره مثل ماء الفيضان المندفع الطوفان بقراءة اخرى

ومن جبهة أجمة القصب المفترسة لا يهرب أحد (الطائي ، ٢٠١٩ ، ص ١٨٨)

٤. الأمكنة العمرانية (المدن) :-

في الحديث عن المدن فإن مدينة أوروك أو أورك او أرك هي مدينة سومرية ، وتسمى بالوركاء (محمد ، ٢٠٢١ ،ص ٦٨) . فهي من أكبر المدن السومرية التي تقع في القسم الجنوبي منه وتبعد ١٥ كم تقريباً إلى الشرق من ناحية الخضر الحالية (رشيد ،١٩٨٧ ،ص٢٢٥) و(دانيال،١٩٩١،ص٥٨٧) ، فهي من المواقع المهمة في بلاد الرافدين بسبب مكانتها التاريخية والجغرافية ، ومن أشهر ملوكها هو جلجامش (ظاهر ، ٢٠٠٧ ، ص ٥) .

فقد شهدت ولادة أساطير وملاحم عديدة من بينها ملحمة جلجامش التي عُثِرَ على ألواحها مطمورة تحت أنقاض قصر الملك الاشوري (اشور بانيبال) بعد أن جرى تدميره إثر الهجوم الكاسح الذي تعرض له على أيدي الميديين وذلك في عام ٦١٢ ق . م ، فالألواح واللقى والكتابات المسمارية التي عُثِرَ عليها تمثل الحضارة السومرية ، إذ تؤكد بشكل قاطع أن جلجامش لم يكن من صنع خيال أو خيط وهم أو ابتكار او محاكاة كما يدعى بعضهم ، بل هو شخصية حقيقية ذات حضور خارق وهي من لحم ودم وذات حس بشري يستند إلى أرث حضاري واضح ، في بداية القرن الماضي عثرت بعثات التنقيب الاثري على الالواح التي تضم النصوص المتعلقة بتفاصيل الاسطورة السومرية التي أشار إليها العالم طه باقر في كتبه وأبحاثه ولاسيما ملحمة جلجامش (محمد ،٢٠٢١، ص ٣٩-٤٠) .

وهناك شوريباك التي تعرف أطلالها اليوم باسم (تل فارة) بحيث تقع على مسافة خمسون كيلومتراً من شمال غربي أوروك ، ومنها انطلق الطوفان الذي بطله أوتونبشتم(البياتي ،٢٠٠٤، ص٥٥).

وقد ذكرت في النص الآتي :-

أشروباك المدينة التي تعرفها أنت

الواقعة على شاطئ نهر الفرات

أن تلك المدينة قد تقادم العهد عليها وكأن الإلهة فيها (باقر ، ٢٠٠٩، ص١٧٣)

٥. الأمكنة الخاصة (المعابد) :-

أن للمعابد قدسية خاصة لدى الإنسان لكونها تعمل علي خلق ارتباط روحي بين الإنسان وخالقة ، فنجدها قد كثرت وتعددت عند السومريين نتيجة لعدم معرفة الإنسان بأن الاتصال بالآلهة يكون مباشر فأصبح لكل معبد إله خاص به يتوجه إليها الناس لممارسة طقوسهم وعباداتهم الخاصة .

وإن معبد (أي – أنا) هو معبد الإلهة أنأنا (عشتار) ويُعدّ مركزاً لعبادتها ، إذ اكتسبت شهرة وأهمية منذ أقدم العصور ، وشكل في الواقع قطاعاً كبيراً في القسم الشرقي من المدينة (علي ،١٩٩٩،ص٤٤) ، وقد ذكر في ملحمة جلجامش بما يأتي :-

وحرم " أي – أنا " المقدس والمعبد الظاهر (باقر ،٢٠٠٩،ص٨٦)

وهناك معبد أخرى في مدينة الوركاء مثل المعبد الأبيض، وهو المعبد الذي كأن يعبد به الإله أنو وسمّي بالأبيض نسبة إلى طلاء الجص الأبيض الذي كأن على جدرانه (علي ، ١٩٨٦ ، ص٤٥) .

وقد ذُكِرَ معبد (أي – ببار) لعبادة آله الشمس ، وتذكر ملحمة جلجامش نصاً عن معبد الإله شمس نقرأ فيه :

لكنت عومتك مثل الكلك إلى معبد أي – ببار،

إلى أي – ببار ، معبد الإله شمس ، كأن ينبغي أن اجلبك

لو أنني نصبت خشب الأرز [في بوابة] معبد أي – ببار (حنون ،٢٠٠٦،ص١٦٦)

٦. أمكنة العالم الأسفل

نجد أمكنةَ العالم الأسفل تُذكر عندما يحاور جلجامش أنكيدو في ملحمة جلجامش وأنكيدو والعالم الأسفل وذلك عندما يرشده إلى الطريق الذي ينبغي له أن يسلكه عند نزوله إلى ذلك العالم :

((اذا عزمت الأن على النزول إلى العالم الأسفل ،
فإن لدي كلمة اقدمها لك ، فخذ بها ،
ونصيحة ازودك بها ، فاتبعها ،
((لا تدع عليك ثياباً نظيفة ،
وإلا صرخ الاموات بوجهك كغريب ،
لا تضمخ نفسك بالعطر الفاخر
وإلا تجمعوا حولك لفوحانه منك
لا ترمِ رمحاً في العالم الأسفل
وإلا احاط بك من اصابهم رمحك
لا تحمل بيدك هراوة ،
وإلا تراقصت حولك الاشباح
لا تضع في قدميك صندلا)) (ساندرز ، ١٩٧٠ ، ص٥٥)

وهكذا تستمر الأسطورة في سرد المحظورات التي لا يأخذ بها أنكيدو .

رابعاً : الأحداث

تتمثل الأحداث باقتران الزمن بالفعل فالعلاقة بينهما وثيقة ، فهو من عناصر القصة الملحمية إذ يشغل مساحة واسعةَ منها ولكي يبرز الحدث في القصة لا بد من رسم المشاهد ووصف المواقع التي تدور فيها الاحداث (السعدون ، ٢٠١٣ ، ص٢) ، تدور أحداث ملحمة (جلجامش وأرض الحياة) بشأن مغامرة جلجامش وصديقه أنكيدو في جبال الأرز وقتلهما لحارس الغابة العفريت (خواوا)(باقر ، ٢٠٠٩ ،ص ٢٢٧) ، وعندما ادرك جلجامش أن مصيره إلى الموت مثل البشر الآخرين ، قام بالبحث عن طريقة يخلد بها اسمه بعد مماته (الأحمد ، ١٩٩٠ ، ص ٤٢) ، وقام بمجموعة من الأعمال التي كان من بينها قراره الذهاب إلى ارض الحياة التي يسكنها ويحميها كائن مخيف اسمه خمبابا / خواوا ، فتقول الملحمة عن ذلك ما يأتي :-

((إلى ارض الأحياء ، تاق السيد إلى السفر

إلى ارض الأحياء ، تاق جلجامش إلى السفر

فقال لخادمه أنكيدو :

((أي أنكيدو ، أن الختم والاجر لم يأتيا بالمصير المحتوم بعد ،

ولسوف ادخل ارض الأحياء واخلد لنفسي هناك ذكراً ،

وفي الاماكن التي رفعت فيها الاسماء سأرفع اسمي ،

وفي الاماكن التي ترفع فيها الاسماء سأرفع اسم الإلهة (الأحمد ،١٩٩٠ ،ص ٤٢) ،

وعندما بلغ عزمه هذا إلى صاحبه وتابعه (أنكيدو) نصحه بالعدول عن الذهاب ، ولما أصر على السفر نصحه أن يستشير الإله (اوتو) وجاء في ذلك ما يأتي :-

((أي اوتو ، سأتوجه اليك بكلمة علك تصغي الي ،

وكلام اسمعك أياه علك تنصت الي :

في مدينتي يموت الرجل كسير القلب

يقضي الرجل حزين الفؤاد

أنظر من فوق السور

فأرى الاجداث الميتة طافية في النهر ،

وارى أني سأغدو مثلها حقاً

فالأنسان مهما علا ، لن يبلغ السماء طولاً

ومهما اتسع لن يغطي الأرض عرضاً)) (الأحمد ، ١٩٩٠ ، ص ٤٢)

ويغادر جلجامش وأنكيدو ومعهم خمسون رجلاً من رجال الوركاء وشبابها ، إلى أرض الأحياء ، وفي الطريق يتوقفون للراحة ، ويأخذ جلجامش سنة من النوم ، فينهض بعد محاولة أنكيدو إيقاظه ، ويحاول أن يثنيه عن عزمه ، والرجوع من حيث أتوا ، ولكن جلجامش يشجعه فيتابعان السير ، وعندما يشرع الرجال بقطع الاشجار يخرج خواوا من مخبئه ويحاول الانقضاض عليهما ، فيتصديان له ، ويأخذ الوحش بالاستعطاف لإطلاق سراحه ، موجهاً حديثه إلى أوتو أولاً ، لأن الأرض في رعايته (البياتي ،٢٠٠٤، ص٧١-٧٢) ، إذ يقول له :

((أي – اوتو ، لم اعرف لي أُماً ولدتني ولا اباً رباني
أنت من اوجدني في هذه الأرض ورعاني)) (الأحمد ، ١٩٩٠ ، ص٤٢)

ثم يلتفت إلى جلجامش ويستحلفه بالسماء والأرض والعالم الأسفل كما جاء في ذلك قوله:-

((اخذه من يده وشده اليه ،
فأخذت جلجامش به الشفقة ،
وقال لخادمه أنكيدو :
أي أنكيدو ، لندع الطائر الحبيس يرجع إلى ابيه ،
لندع الرجل الاسير يعود إلى حضن امه)) (البياتي ، ٢٠٠٤،ص٧٢)

ولكن (أنكيدو) حذره وحرضه على قتله ، فقتله وقطع رأسه ، وقررا أن يقدما جثته هدية إلى الإله (أنليل) وزوجته الإلهة (ننليل) (باقر ، ٢٠٠٩ ، ص٢٢٨) .

خامساً : الفكرة او المغزى

تُعدّ الفكرة أو المغزى من عناصر القصة الملحمية الرئيسة التي يتبين من خلالها قدرة الكاتب على الخوض في موضوع الملحمة بصورة درامية تعمل على إيصال المعلومة للمتلقي بشكل واضح وكما يريدها الكاتب ، ففي الحديث عن الفكرة أو المغزى نجد في ملحمة (اترا – خاسيس) ورود أفكار خلق الإنسان مقاربة إلى حد كبير لما جاء من الأفكار الموجودة في (أسطورة الخليقة البابلية) ، ومن هذه الافكار :

١. خلق البشر ليتحملوا عناء العمل بدلاً من الآلهة .
٢. قتل أحد الآلهة والمسمى (و– أيلا) (Wi – ila) ذي المشورة ومزج دمه بالطين لخلق الإنسان (حنون ،٢٠٠٢، ص٥٥) .

فقد كان جوهر الفكرة التي كتبت من أجلها ملحمة جلجامش في أن تغيير المصير الإنساني المحتوم (الموت والفناء) لا يتم إلا عن طريق معرفة سرد الخلود المتمثل بقيام الإنسان بالأعمال الصالحة التي يؤديها في الحياة الدنيا لتبقي صيته خالداً أبد الدهر متنقلاً من جيل إلى جيل حينما يتذكره الناس من خلالها ، لأن همومه هي همومهم وتطلعاته هي

نفسها تطلعاتهم ، فقد مثل جلجامش نوعاً من النماذج الاولية التي تتسع دلالاتها لتشمل كل كائن بشري، ليصبح كل واحد منا هو جلجامش (حسن ،٢٠١٨، ص ٤٩-٥٠) .

إن التأمل في مسألة الموت والخلود وحتمية الموت وأن لا سبيل للبشر أن يحصلوا على الخلود، ومع أن حقيقة الموت واضحة عند كل إنسان إلا أنها كانت وما تزال موضع التفكير في قراره كل نفس بشرية ، فقد قدر الموت على البشر أجمعين ، لأن الآلهة لما خلقت البشر قدرت عليهم الموت واستأثرت بالخلود والحياة الابدية ، فهي الحقيقة التي جاهد مؤلف الرواية في البرهان عليها بطريقة مؤثرة ، فذاك جلجامش على الرغم من أن ثلثي جسمه من المادة الآلهة وعلى الرغم من قوته الخارقة وأن أمه كانت إلهةَ لم يحصل على وسيلة للخلود فيتخلص من مصير البشر ، ولم يقتصر الأمر على أنه أخفق في الحصول على الخلود بل إنه فشل حتى في الحصول على ذلك النبات الاكسير الذي يجدد الشباب (باقر ، ١٩٥١ ، ص ٤٧١) و (فرنسيس ،١٩٥٠ ،ص ٤٩-٥٠) .

النتائج :-

بعد الاطلاع على عناصر القصة الملحمية توصل الباحث إلى جملة من الامور هي :-

١. إن القصة الملحمية تتمثل بكونها قصة طويلة يؤدي فيها الخيال دور كبير .
٢. تعتبر الشخصيات من عناصر القصة الملحمية التي تتمثل بالأشخاص والحيوانات التي تمتلك خصائص حقيقية وعادة ما ينشئ الاديب شخصيات القصة من خلال المظهر الخاص بها أو أفعالها أو الكلمات المنسوبة اليها من خلال الحديث مع نفسها أو مع غيرها من الاشخاص .
٣. يطغى على الملحمة عنصر السرد من عقده وحل وثيمة (موضوعها) وحدث .

المصادر :-

١. الأحمد ، سامي سعيد ، جلجامش ، (بغداد : افاق عربية ، ١٩٩٠) .
٢. الأحمد ، سامي سعيد ، ملحمة جلجامش ، (بغداد : دار التربية ، ١٩٨٤) .
٣. باقر ، طه ، مقدمة في أدب العراق القديم ، (بغداد : دار الحرية ، ١٩٧٦) .
٤. باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، (بغداد : دار الوراق ، ٢٠٠٩ .ج١).
٥. باقر ، طه ، ملحمة جلجامش ، (بيروت : دار الوراق للنشر ، ٢٠١٤) .

٦. باقر ، طه ، ملحمة جلجامش وقصص اخرى عن جلجامش والطوفان ، (بغداد : وزارة الثقافة والأعلام ، ١٩٨٠) .
٧. باقر، طه ، فرنسيس ، بشير ، نصوص من الأدب العراقي القديم ملحمة جلجامش والطوفان ، مجلة سومر ، ج١، ج٦ ، ١٩٥٠ .
٨. باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، (بغداد : د . مط ، ١٩٥١) .
٩. البياتي ، سوسن هادي جعفر ، أساطير العراق القديم – البابلية والسومرية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة تكريت ، كلية التربية – قسم اللغة العربية ، ٢٠٠٤ .
١٠. جبور ، عبد النور ، المعجم الأدبي ، (ب . م : دار العلم للملايين ، ١٩٧٩) .
١١. الجنابي ، قيس كاظم ، ثلاثية الراووق والبناء "دراسة في الأدب الروائي عند عبد الخالق الركابي" ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ٢٠٠٠) .
١٢. حسن ، حامد سرمك ، ملحمة جلجامش : دراسة في القضايا والأصول ، مجلة مركز دراسات الكوفة، كلية الآداب ، ع ٥١ ، ٢٠١٨ .
١٣. حسن ، محمد خليفة ، الاسطورة والتاريخ في التراث الشرقي (دراسة في ملحمة جلجامش) ، (د.م: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ١٩٩٧).
١٤. حموتو ، ازاد ، ، جلجامش ، (ب.م: دار الزمان ، ٢٠١٩) .
١٥. حنون ، نائل ، ملحمة جلجامش ، (دمشق : دار الخريف للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦) .
١٦. الحيالي ، فيحاء مولود علي ، الأساطير والملاحم المنفذة في فنون بلاد الرافدين ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم الاثار ، ٢٠١٦ .
١٧. الخوري ، لطفي ، معجم الأساطير ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ١٩٩٠) ، ج١ .
١٨. د.ادزارد.م.هـ.ف.بوب.ف.رولنغ، قاموس الالهة والأساطير ، تع : محمد وحيد خياط ، ط٢، (بيروت : دار الشرق العربي ، ٢٠٠٠) .
١٩. دالي ، ستفاني ، أساطير من بلاد ما بين النهرين (الخليقة الطوفان ، جلجامش وغيرها) ، تر : نجوى نصر ، (بيروت : بيسان للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧) .
٢٠. دانيال ، كلين ، موسوعة علم الاثار ، تر ، ليون يونس ، (بغداد : دار المأمون للترجمة والنشر ، ١٩٩١) ، ج ٢ .
٢١. دياكونونوف ، أ.م. ترافيموف ، ب.س ، جماليات ملحمة جلجامش ، تر : عزيز حداد ، (بغداد : مكتبة الصياد ، ١٩٧٣) .
٢٢. رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية القديمة ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٧) .

٢٣. ساندرز ، ملحمة جلجامش ، تر : محمد نبيل نوفل ، فاروق حافظ القاضي ، (مصر : دار المعارف ، ١٩٧٠) .
٢٤. السعدون ، نبهان حسون ، الحدث في القصة القرآنية قصة موسى (علية السلام) أنموذجاً ، مجلة كلية العلوم الاسلامية ، مج٧ ، ع ٢/١٤ ، ٢٠١٣ .
٢٥. السواح ، فراس ، جلجامش ملحمة الرافدين الخالدة ، (دمشق : دار علاء الدين ، ١٩٩٦) .
٢٦. الشمالي ، باسم مصطفى ، عبد الله السيد ، تمثيل شخصيات ملحمة جلجامش الرافدينه في النحت البارز القديم ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ، مج ٢٩ ، ع ١ ، ٢٠١٣ .
٢٧. الطائي ، غفران جعفر ، الطبيعة في أدب العراق القديم ، (دمشق : دار ارام ، ٢٠١٩) .
٢٨. ظاهر ، عشتار سمير ، دراسة نصوص مسمارية غير منشورة من عصر اور الثالثة (٢١١٢ – ٢٠٠٤ ق . م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب – قسم الاثار ، ٢٠٠٧ .
٢٩. العابو ، عبد الرحمن ، البطولي في أساطير الشرق القديم وملاحمة ، (دمشق : دار علاء الدين ، ٢٠١٤)
٣٠. عبدالحكيم ، منصور ، طوفان نوح (ع) في القران والأساطير القديمة ، (حلب : دار الكتاب العربي، ٢٠١٢) .
٣١. عكة ، أسعد محمد ، أساطير الخلق وأصل الحياة ، مجلة أفاق عربية ، ع ١١-١٢ ، ١٩٨٢.
٣٢. علي ، عبدالواحد ، عشتار ومأساة تموز ، (دمشق : الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٩).
٣٣. علي ، فاضل عبد الواحد ، سومر أسطورة وملحمة ، ط٢ ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٠)
٣٤. حموتو ، آزاد ، جلجامش ، (ب.م: دار الزمان ، ١٩١٩) .
٣٥. ف.ك. ساندرز ، ملحمة جلجامش ، تر : محمد نبيل نوفل ، فاروق حافظ القاضي ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٠) .
٣٦. فيروللو . شارل . أساطير بابل وكنعان ، تر : ماجد خيربك ، (دمشق : مطبعة الكاتب العربي ، ١٩٩٠)
٣٧. قاشا ، الاب سهيل ، تاريخ الفكر في العراق القديم ، (طرابلس: مكتبة الفكر الجديد ، د . ت) .
٣٨. كريمر ، صموئيل ، من الواح سومر ، تر : طه باقر ، (بغداد : مكتبة المثنى ، ب.ت) .
٣٩. محمد ، عبد الهادي ، حضارات ومماليك بلاد الرافدين " مهد الحضارات القديمة " ، (القاهرة : مركز الراية للنشر والاعلام ، ٢٠٢١) ، ج١ .

٤٠. محمد ، عبد الهادي ، حضارات ومماليك بلاد الرافدين " مهد الحضارات القديمة " ، (القاهرة : مركز الراية ، ٢٠٢١) ج١ .

٤١. النعيمي ، عدي عبد الوهاب ، الأدب الملحمي في العراق القديم – دراسة تحليلية – في ضوء المصادر المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الاثار ، قسم اللغات العراقية القديمة ، ٢٠٢٠.

٤٢. هروشكا ، بوهوسلاف وآخرون ، الأساطير في حضارة وادي الرافدين ، تر : عصام عبداللطيف احمد ، (بغداد : بيت الحكمة ، ٢٠٠٦) .

٤٣. هلال ، محمد غنيمي ، الأدب المقارن ، ط٨ ، (القاهرة : نهضة للطباعة والنشر ، ٢٠٠٧) .

٤٤. هلال ، محمد غنيمي ، النقد الأدبي الحديث ، ط٣ ، (القاهرة : دار مصر للطباعة والنشر، ١٩٩٧) .

45. Albight, W.F. , Gilgames and Engidu , Mesopotamia Genii of Feaindity , JAOS , Vol. 40. U,S,A, 1920 .

46. Foster, B.R. , The Epic of Gilgamesh, New York & London, 2000 .

47. George , A.R., The Babylonian Gilgamesh Epic Introduction Critical Edition and Cuneiform Texts , Vol. 1 , New Jersy , 2003 .

48. Langdon , Stephen , The Epic of Gilgamesh , Vol. X, No. 3, Philadelphia , 1917 Pettinato , G., La Saga Di Gilgamesh, Rusconi, 1992 .

49. Pritchard , J., Ancient Near Eastern Texts Relation to the old Testament, New Jersey , 1969 .

50. Sanders, N. K. The Epic of Gilgamesh , Assyrian International , News Agency , Books online .

51. Sollberger, E., The Tummal Inscription, J.C.S., Vol. 16, 1969, p.40

52. Wolfram Soden von, PWG in : Propyläen Weltgeschichte, Band Hersg. G. Mann u. A. Heuβ. Frankfurt am Main u. Berlin , 1985 .

الهوامش :-

١. ورد اسم جلجامش مكتوباً بأشكال عدة في النصوص المسمارية أغلبها مسبوق بالعلامة الدالة على الالوهية منها كيش بل كاميش (dGlš . BIL . GA . MEš) وكيش توبار (dGlš . TU . BAR) وكي إل كاميش (GI . lL. GA . MES) وورد أيضاً (dgiš) مسبقاً بالعلامة الدالة أيضاً ، وذكرته بعض المصادر الرومانية بصيغة كيلكاموس (gilgamos) وفي اثبات آرامية لبعض الملوك البابلية ذكر البطل بصيغة (جلميموس) و (كلمكوس) ولا يعلم معنى اسم جلجامش بالضبط وذكرت ترجمة له بـ (الأكدية) معناها المحارب أو القائد الذي في المقدمة ومعنى اسمه السومري (الرجل الذي سيكون نواة لشجرة جديدة) أي (الرجل الذي = سيولد أسرة) . ينظر : George , A.R., The Babylonian Gilgamesh Epic Introduction - Critical Edition and Cuneiform Texts , Vol. 1 , New Jersy , 2003 , P. 10 - 15.

- Langdon , Stephen , The Epic of Gilgamesh , Vol. X, No. 3, Philadelphia , 1917 , P. 208.
- Pettinato , G., La Saga Di Gilgamesh, Rusconi, 1992, P. 10 ff.

٢. مصب الأنهار : هو المكان الذي يعيش فيه اوتونبشتم وزوجته بعد أن حصل على الخلود، وهذا المكان لم يعرف باسم خاص ، بل وصف على انه يقع عند (فم الانهار) ، ينظر: حسن ، محمد خليفة ، الأسطورة والتاريخ ، ص ٩٥ .

٣. ورد ذكر خو – واوا بالصيغة السومرية (HU.PI.PI) أو (TUR) ، أما في اللغة الأكدية ، فقد ورد عدة تسميات غالباً ما تسبقها العلأمات الدالة على الالوهية (humbabatum) أو (dhawawa) أو (dhumbaba) وإن المعنى غير واضح ، وهناك من اعطاه اسم حيوان زاحف ، ينظر : المصدر نفسه ، ص ١٢٠ .

٤. وردت الرؤيا (الأحلام) بوصفها تقنيةً فنيةً يستعين بها الاديب في توصيل مادته الأدبية ، إذ يستخدم الحلم تنويهاً للإحداث التي ستحصل في المستقبل بوصف الحلم تفسيراً للواقع . ينظر : الجنابي ، قيس كاظم ، ثلاثية الراووق والبناء "دراسة في الأدب الروائي عند عبد الخالق الركابي" ، (بغداد : دار الشؤون الثقافية ، ٢٠٠٠) ، ص ١٢٤ .

٥. جبل نصير : حيث الجبل الذي استقرت عليه سفينة نوح جبال (اراراط) . واراراط اسم ارمينية القديم (اورارطو) ، وإذا صحت قراءة اسم الجبل في ملحمة (نصير) فلعل معناه (جبل الخلاص) ، وورد اسم جبل نصير في أخبار الملك الاشوري (آشور ناصر بال الثاني) (٨٨٣ – ٨٥٩ ق . م) ، وانه يقع بموجب هذه الأخبار إلى جنوبي وادي الزاب الصغير ، وقد ذكر مصحوباً باسم

(الكوتيين) ، وقد عينه بعض الباحثين بجبل (بيره مكَرون) ، الجبل الشهير القريب من السليمانية ، الذي يرتفع نحو ٩ الأف قدم ، ويبعد عن (شروبك) موطن (اوتو – نبشتم) بنحو ٤٥٠ كم إلى الجهة الشمالية الشرقية ، وكان يعرف إلى عهد قريب أيضاً باسم (بير عمر كودرون) ، وجاء اسم الجبل الذي استقرت عليه سفينة نوح البابلي ، بحسب رواية (بيروسوس) (برعوشا ، الكاتب البابلي القرن الثالث ق . م) باسم جبل الـ(كوردبين) أي جبل الأكراد ، وفي المآثر العربية (القرآن الكريم) والمآثر السريانية كان الجبل الذي استقرت عليه سفينة نوح جبل الجودي . ينظر : باقر ، طه ، ملحمة = جلجامش ، (بيروت : دار الوراق للنشر ، ٢٠١٤) ، ص ١٨٤ ؛ قاشا ، الاب سهيل ، تاريخ الفكر في العراق القديم ، طرابلس: مكتبة الفكر الجديد ، د . ت) ، ص ٥٦ .